عِيدُ الْفِطْرِ الْمُبَارَكُ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ،
اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ،
اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا تَعَاقَبَتِ الْأَعْيَادُ وَالْمَسَرَّاتُ، وتَعَاوَنَتْ عَلَى الْبِرِّ الْمُجْتَمَعَاتُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ رَبُّ الْبَرِيَّاتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ الْمَبْعُوثُ بِالرَّحَمَاتِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أُولِي الْفَضَائِلِ وَالْمَكْرُمَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** بِتَقْوَى رَبِّكُمْ، وَالْفَرَحِ بِعِيدِكُمْ، الَّذِي نُبَارِكُ لَكُمْ قُدُومَهُ، سَائِلِينَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيْنَا وَعَلَى قِيَادَتِنَا وَوَطَنِنَا وَمُجْتَمَعِنَا؛ بِكُلِّ فَرَحٍ وَخَيْرٍ، وَسَعَادَةٍ وَبِرٍّ.

أَيُّهَا السُّعَدَاءُ بِالْعِيدِ: وَنَحْنُ نَسْتَقْبِلُ عِيدَنَا فِي عَامِ الْمُجْتَمَعِ، تَسْتَوْقِفُنَا آيَةٌ عَظِيمَةٌ، جَاءَتْ لِآيَاتِ الصِّيَامِ مُمَهِّدَةً، وَلِقِيَمِ الْبِرِّ مُعَدِّدَةً، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾[1]، ثُمَّ عَدَّدَ سُبْحَانَهُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الْبِرِّ، مِنْهَا سَبْعٌ فِي مَجَالِ الْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ فِي فَرَائِضِ الْمُجْتَمَعِ، لِيَخْتِمَ الْآيَةَ

بِقَوْلِهِ: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾[٢]، فَمَا التَّقْوَى إِلَّا قَرِينَةُ الْبِرِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**﴾[٣]، وَمَا الْبِرُّ إِلَّا ثَمَرَةُ التَّقْوَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى**﴾[٤].

فَحري بِنَا أَنْ نَتَأَمَّلَ هَذِهِ الْقِيمَةَ فِي عِيدِنَا، كَيْفَ لَا؟ وَالْبِرُّ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ يَعْنِي: الِاتِّسَاعَ وَالشُّمُولَ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْبَرُّ لِاتِّسَاعِ رُقْعَتِهِ. وَهَكَذَا هُوَ الْبِرُّ فِي جَوْهَرِهِ: تَوَسُّعٌ فِي أَفْعَالِ الْخَيْرِ، وَامْتِدَادٌ فِي دَوَائِرِ الْإِحْسَانِ. وَتَأْكِيدًا عَلَى مَكَانَةِ الْبِرِّ وَأَهَمِّيَّتِهِ، وَمَرْكَزِيَّتِهِ وَمِحْوَرِيَّتِهِ، تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَسَمَّى بِهِ سُبْحَانَهُ نَفْسَهُ، دَلَالَةً عَلَى اتِّسَاعِ إِحْسَانِهِ إِلَى خَلْقِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ ﴿**الْبَرُّ الرَّحِيمُ**﴾[٥].

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ

أَيُّهَا الْمُحْتَفُونَ بِالْعِيدِ: مَا رَمَضَانُ الَّذِي وَدَّعْتُمُوهُ إِلَّا مَوسِمُ بِرٍّ بِالْمُجْتَمَعِ، فِيهِ اتَّحَدْتُمْ عَلَى هِلَالٍ وَاحِدٍ، وَتَعَاوَنْتُمْ عَلَى الْخَيْرِ يَدًا بِيَدٍ؛ إِمْسَاكٌ وَتَمَاسُكٌ، وَشُعُورٌ وَشَعَائِرُ، وَعَطَاءٌ وَإِحْسَانٌ، وَإِحْسَاسٌ بِالْمُجْتَمَعِ؛ أَتَدْرُونَ مَا الْمُجْتَمَعُ؟ إِنَّهُ كِيَانٌ مُتَمَاسِكٌ، وَنَسِيجٌ مُتَرَابِطٌ، أَرْكَانُهُ: أَبٌ وَأُمٌّ، وَابْنٌ وَبِنْتٌ، وَأَخٌ وَأُخْتٌ، وَزَوْجٌ وَزَوْجَةٌ، وَصَدِيقٌ وَجَارٌ، وَكَبِيرٌ وَصَغِيرٌ، وَغَنِيٌّ وَمُحْتَاجٌ، فَالْمُجْتَمَعُ الْمِثَالِيُّ قَائِمٌ عَلَى الْبِرِّ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ «**بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**»[٦]، ثُمَّ يَأْتِي بِرُّ سَائِرِ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، مِنْ أَرْحَامٍ وَأَقْرِبَاءَ، وَجِيرَانٍ وَأَصْدِقَاءَ، حَتَّى يَشْمَلَ غَيْرَ الْمُسْلِمِينَ، طَاعَةً لِقَوْلِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ: ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(٧).

وَهَكَذَا الْمُؤْمِنُ، يُعَامِلُ كَافَّةَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ بِمِيزَانِ الْبِرِّ الْأَمْثَلِ، وَمِعْيَارِ الْمُرُوءَةِ الْأَكْمَلِ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(٨).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ،
اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْبَارُّونَ بِمُجْتَمَعِكُمْ: لِنَجْعَلْ مِنْ عِيدِنَا عِيدَ بِرٍّ وَوَفَاءٍ، وَبَقَاءٍ لِقِيَمِ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ؛ فَقَدْ أَوْرَثُوا هَذَا الْمُجْتَمَعَ الْمَكْرُمَاتِ، وَمَهَّدُوا لَهُ أَرْضًا صُلْبَةً تُشَيَّدُ عَلَيْهَا الْمُنْجَزَاتُ، أَجَلْ؛ عِيدُنَا بِرٌّ بِأُولَئِكَ الْآبَاءِ الْكِرَامِ، الَّذِينَ ﴿**صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**﴾[٩]، عَاشُوا عَلَى مَبَادِئِهِمْ ثَابِتِينَ، وَلِأَرْضِهِمْ مُحِبِّينَ، وَعَنْهَا مُدَافِعِينَ، وَكَيْفَ لَا نَبَرُّهُمْ، وَقَدْ أَكْرَمَنَا رَبُّنَا بِفَضْلِ جُهْدِهِمْ بِمُجْتَمَعِ أَمْنٍ وَأَمَانٍ، وَاسْتِقْرَارٍ وَرَخَاءٍ، ﴿**يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾[١٠]. فَلْنَمْضِ بِثَبَاتٍ عَلَى خُطَاهُمْ، وَلْنُوَاصِلْ بِعَزِيمَةٍ مَسِيرَةَ اجْتِهَادِهِمْ، فَنَبَرَّ مُجْتَمَعَنَا بِأَفْضَلَ مَا لَدَيْنَا، عَمَلًا بِقَوْلِ رَبِّنَا: ﴿**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾[١١]، فَيَبْذُلُ كُلُّ فَرْدٍ مِنَّا نَفِيسَ وَقْتِهِ، وَغَايَةَ جُهْدِهِ؛ الطَّالِبُ فِي دِرَاسَتِهِ، وَالْأَبُ فِي أُسْرَتِهِ، وَالْمُعَلِّمُ فِي مَدْرَسَتِهِ، وَالْمُوَظَّفُ فِي وَظِيفَتِهِ، وَالْمَسْؤُولُ فِي مُؤَسَّسَتِهِ، كُلٌّ يُؤَدِّي دَوْرَهُ بِتَفَانٍ، وَيَقُومُ بِوَاجِبِهِ بِإِتْقَانٍ، ارْتِقَاءً بِنَفْسِهِ، وَإِسْهَامًا فِي تَقَدُّمِ مُجْتَمَعِهِ؛ لِيَكُونَ مِنَ الْأَبْرَارِ، الَّذِينَ وَعَدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**﴾[١٢].

هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ عِيدَنَا هَذَا عِيدَ سَعَادَةٍ وَسُرُورٍ، وَهَنَاءٍ وَحُبُورٍ، **وَأَعِدْهُ اللَّهُمَّ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ بِالْخَيْرِ وَالِاسْتِقْرَارِ، وَالرُّقِيِّ وَالِازْدِهَارِ، وَأَتِمَّ الْعَافِيَةَ عَلَيْنَا، وَبَارِكْ فِي أَرْزَاقِنَا، وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا.**

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيْخَ مُحَمَّد بن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَالشَّيخ خَلِيفَة بْن زَايد، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

عِبَادَ اللَّهِ: كُلُّ عِيدٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ.

---

(١) البقرة: ١٧٧.
(٢) البقرة: ١٧٧.
(٣) المائدة: ٢.
(٤) البقرة: ١٨٩.
(٥) الطور: ٢٨.
(٦) متفق عليه.
(٧) الممتحنة: ٨.
(٨) النساء: ٥٩.
(٩) الأحزاب: ٢٣.
(١٠) القصص: ٥٧.
(١١) آل عمران: ٩٢.
(١٢) الانفطار: ١٣.